جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

الموسيقي كقوة ناعمة في المجتمع

أ. د / رانيا مصطفي عبد القادر

الأستاذ بكلية التربية الموسيقية – جامعة حلوان

٢٠١٨

• المقدمة :

القوة الناعمة هي القوة التي تؤثر في وجدان الأنسان وسلوكه ، فهي قوة الثقافة والفكر والفن والأدب القادرة على أن تلهم الأخرين ، كما أنها إحدي ألأدوات السياسية للدولة لتنفيذ سياستها الخارجية ، وتعتمد القوة الناعمة للدول على ما تملكه من ثقافة وفكر وفن وإعلام ، ويلعب المجتمع المدني دورا أساسيا في القوة الناعمة ، فمثلا دولة تركيا أصبح لها قوة ناعمة كبيرة بسبب الدراما التلفيزيونية التي أصبحت من وسائل الجذب للثقافة التركية والتي أثرت بدورها في أزدهار السياحة وتطور العديد من شركات الطيران ، وتعتبر مصر من الدول التي لديها امكانيات كبيرة تمكنها من احتلال مكانة متميزة للقوة الناعمة في العالم .

تلعب الموسيقى دورا إيجابيا هاما في تكوين شخصية الأنسان عامة ووجدانه خاصة باعتبارها إحدى عناصر القوة الناعمة في المجتمع ، فهي غذاء الروح وطريق النفس إلى عالم الجمال والبهجة خاصة عندما تلمس المشاعر وتمس الوجدان الإنسانية فتؤثر علينا في كافة الجوانب الشخصية وبالتالي تؤثرعلى سلوكنا مع من حولنا فنحيا حياة هادئة ومستقرة تساعدنا على أن يكون لنا دورا إيجابيا في بناء ونهضة مجتمعنا ، ويؤكد ذلك المرصفي في شعره :

إن رمـت عيشــا في الحياة أنيقا ***** فاسلك إليه من الفنون طريقا

واجعل حياتك غضة بين الورى ***** بالشعر بالتصوير بالموسيقى

ولو نظرنا لأهمية الموسيقى في حياتنا لوجدنا أنها ليست وسيلة ترفيهية كما يعتقد البعض ولكنني أراها بمثابة أدآة أو عصا سحرية تؤثر على النفوس وتشحذ الهمم ، فنجد أن أغاني العمال البسيطة التلقائية هي خير ما يهون وييسرالعمل الشاق ، كما أن الأغاني الوطنية هي خير وسيلة لإثارة الحماس وشحذ الهمم للدفاع عن الوطن والتعبير عن فرحة النصر وتخليد الأبطال .

إلى جانب دور الموسيقى الهام كأداة للتعبير عن الوجدان والشعور الإنساني إلا أنها أيضا وسيلة فعالة في إكساب الفرد بعض السلوكيات الإنسانية الإيجابية المرغوبة والمساهمة في تعديل بعض السلوكيات السلبية غير المرغوبة ، ويؤكد ذلك العديد من الدراسات في هذا المجال مثل :

الدراسة التي قامت بها " أميرة فرج " لتقويم الأحداث المنحرفين ، والتي أشارت نتائجها إلي أن البرنامج الموسيقي المقترح من الباحثة قد ساهم بشكل إيجابي في تعديل سلوك الأطفال الأحداث المعرضين للإنحراف في بعض النواحي الشخصية و الاجتماعية ، والدراسة التي قامت بها " دليلة رفيق " لتقويم سلوكيات الطفل المحروم أسريا ، والتي أشارت نتائجها إلي مساعدة الأطفال عينة البحث على التكيف الشخصي و الاجتماعي ، إلى جانب الدراسة التي قامت بها " رانيا مصطفي " لتنمية بعض القدرات العقلية والاجتماعية للطفل المتوحد والتي أشارت نتائجها إلى تنمية بعض القدرات العقلية للأطفال عينة البحث من خلال الأناشيد والأغاني ، بالإضافة إلى تنمية بعض القدرات الإجتماعية لهؤلاء الأطفال من خلال الألعاب الموسيقية الجماعية والعزف على بعض الآلات الموسيقية .

ومن خلال هذا العرض الموجز نستطيع إدراك أهمية الموسيقى ودورها الإيجابي الفعال كإحدى مصادر القوة الناعمة المؤثرة في المجتمع ، والتي تستخدم في إنجازالعديد من المهام التي تعجز عنها القوة الخشنة الصارمة ، فالأداء الموسيقي الفردي والجماعي سواء كان عزفا أو بآلة أو غناء أو حركة ، فهو يساهم في إرساء جوانب هامة في شخصية الفرد تتمثل في الاعتماد على النفس وإحساس الفرد بحريته وقيمته كعضو منتج مبتكر ، واحترامه لقيمة التعاون والعمل الجماعي إلي جانب شعوره بالانتماء للجماعة التي يتواجد بها ، وبالتالي إحساسه بالإنتماء للمجتمع الكبير الذي يعيش فيه ويحيا على أرضه ساعيا لأن يكون مواطنا صالحا وفردا مؤثرا في مجتمعه .

في ختام هذه الورقة أوصي :

- **أولا المؤسسات التعليمية :**

- الاهتمام بالتربية الموسيقية وتفعيل دورها الإيجابي في المؤسسات التعليمية بجميع مراحلها .

- الحفاظ على الهوية المصرية الموسيقية الأصيلة والاهتمام بتراثنا الموسيقي العريق .

- **ثانيا المؤسسات المجتمعية :**

- نشر الثقافة الموسيقية بين أفراد المجتمع من خلال دعم حفلات موسيقية هادفة متاحة للجميع ومنتشرة في كافة الأنحاء .

- تفعيل دور الموسيقى والأنشطة الموسيقية المختلفة في المؤسسات ودور الرعاية الاجتماعية.

- **ثالثا المؤسسات التعليمية لإعداد معلمي التربية الموسيقية :**

- الاهتمام بإعداد معلم التربية الموسيقية والاستعانة باستخدام التقنيات الحديثة في التدريس لمواكبة كل ما هو جديد في سوق العمل .

- إعادة النظر في برامج إعداد معلم التربية الموسيقية حيث الاهتمام بمدرسي المدارس ووضع برامج و دورات موسيقية تؤهلهم للتميز و الإبداع في المجال الموسيقي .

- الاستفادة من البعثات الدراسية البروتوكولات المختلفة وإتاحتها بصورة ايسر للدارسين .

- تهيئة الفرصة لشباب الخريجين الموسيقيين للعمل في المجال الموسيقي من خلال توفير فرص عمل لهم في الإذاعة والتليفزيون أو دار الأوبرا لممارسة حقهم الطبيعي بالعمل في هذا المجال.

- متابعة الخريجين في المدارس للتعرف على المشاكل و الصعوبات التي تواجههم في المجال العملي و محاولة التغلب عليها .

- حث الطلاب على عمل زيارات ميدانية لدور الرعاية الاجتماعية والتواصل مع هؤلاء الأطفال والتفاعل معهم وذلك كواجب إنساني واجتماعي .